@ 3 @ $ 1 (سورة الحشر) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الاٌّ رْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } . تقدم للشيخ رحمه ا كلام على معنى التسبيح عند قوله تعالى : { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ } . .

وقال رحمه ا : التسبيح في اللغة الإبعاد عن السوء ، وفي اصطلاح الشرع تنزيه ا جل وعلا عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله ، وساق رحمه ا النصوص في تسبيح المخلوقات جميعها . .

وقال في آخر المبحث : والظاهر أن قوله تعالى : { وَكُنَّا فَاعِلِينَ } مؤكد لقوله تعالى : { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ } والموجب لهذا التأكيد أن تسخير الجبال وتسبيحها أمر عجب خارق للعادة ، مظنة لأن يكذب به الكفرة الجهلة (من الجزء الرابع 337 وذكر عند أول سورة الحديد زيادة لذلك) . .

وفي مذكرة الدراسة مما أملاه رحمه ا في فصل الدراسة على أول سورة الجمعة : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الاٌّ رْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } قال : التسبيح التنزيه ، وما التي لغير العقلاء ، لتغلب غير العقلاء لكثرتهم ، وكان يمكن الاكتفاء بالإحالة على ما ذكره رحمه ا تعالى ، إلا أن الحاجة الآن تدعو إلى مزيد بيان بقدر المستطاع ، لتعلق المبحث بأمر بالغ الأهمية ، ونحن اليوم في عصر تغلب عليه العلمانية والمادية ، فنورد ما أمكن أملاً في زيادة الإيضاح . .

إن أصل التسبيح من مادة سبح ، والسباحة والتسبيح مشتركان في أصل المادة ، فبينهما اشتراك في أصل المعنى ، والسباحة في الماء ينجو بها صاحبها من الغرق ، وكذلك المسبح والمنزه له ينجو من الشرك ويحيا بالذكر والتمجيد تعالى . .

وقد جاء الفعل هنا بصيغة الماضي : سبح كما جاء في أول سورة